إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة **أكتوبر ٢٠٢١ م**

المشكلة مع أشخاص آخرين

أختي العزيزة في المسيح

في بعض الأحيان نجد أنفسنا نتمنى أن الأشخاص الذين نخدمهم (والذين يخدمون إلى جانبنا) ألا يكونون محبِطين للغاية. شخصياتهم، نقاط ضعفهم، أفعالهم ومطالبهم تضايقنا وتزعجنا. نجد أنفسنا نتمنى أن يخرجوا من طريقنا، حتى نتمكن أخيراً من الخدمة بالطريقة التي نتخيلها أو نحلم بها. "خدمتي ستكون مثالية لو أن هذا الشخص كان بعيداً عن طريقي".

ولكن هذه ليست الخدمة التي دعانا إليها المسيح، بل هي خدمة لذواتنا.

أريدك أن تتخيلي معي كيف سيكون الأمر لو كان رد فعل المسيح مع الناس بالطريقة التي نفعلها. كان هناك الكثير من الناس خلال خدمة المسيح الذين كان يمكن أن يستاء من شخصيتهم أو أفعالهم. الناس الذين طلبوا منه التصرف خارج خطته المقصودة، الذين استجوبوه، الذين أخذوا الأمور بأيديهم، وحتى أولئك الذين خانوه.

دعونا نأخذ مثال على بعض هؤلاء الناس. دعونا ننظر إلى مريم العذراء، والرسل توما وبطرس، ويهوذا الإسخريوطي. المتذمر، المشكك، المشاغب، والخائن.

(احتملي معي، من فضلك، هذا الجزء التالي.)

تخيلي لو المسيح، بدلاً من أن يكون ربنا الرائع، تصرف مثلنا بدلاً من أن يتصرف كنفسه.

تخيلي أن وقته لم يحن بعد (يو ٢: ٤)، وتجرأت مريم أمه أن تطلب منه أن يتصرف في حفل الزفاف في قانا. أوه، أختي، ماذا يحدث لو كنا في هذا الموقف بدلاً من المسيح! كيف نتصرف عندما تطلب منا امرأة مسنة في الكنيسة أن نفعل شيئاً؟ تخيلي كيف يمكننا الإشاحة بأعيننا. كيف كنا سننفخ ونتأفف. كيف تجرؤ تلك السيدة على دفعنا لفعل شيء ونحن لسنا مستعدين؟ يا لها من شخصية لحوحة، تنقض علينا عندما نكون مشغولين بالفعل بفعل شيء آخر!

تخيلي توما - لو تجرأ أن يطلب من المسيح أن يثبت نفسه؟ لدينا أشخاص في حياتنا يطرحون أسئلة مزعجة، والذين يجعلوننا نفكر في قراراتنا مرة أخرى ربما أو الذين يجعلوننا ندافع عنها. كيف نشكو للآخرين من هؤلاء الناس! نجد صديقة مقربة للتذمر من هذا الشخص والاستياء منه إلى ما لا نهاية. إننا نتشبث أكثر، ونصبح أكثر عناداً في رد الفعل. ولكن ليس هكذا يتفاعل المسيح.

وماذا عن بطرس؟ أراهن أن لديك بطرس في حياتك - العبارة الأمريكية هي "ثور في متجر صيني" – تصف أشخاصاً مملوئين بالطاقة والغيرة لدرجة أنهم يرتكبون أخطاءً. "هدئ سرعتك!" "فكر في الأمر!" لكنهم لا يفعلون ذلك أبداً. إنهم يسرعون في التكلم، ويسرعون في إشهار سيوفهم – كلمات رنانة وأحياناً القليل من الفعل. من يدري إذا كانوا سوف يكونون في ظهرك عندما تصير المسيرة صعبة... لو لم يكن المسيح هو المسيح، كم من الوقت كان سيبقي على بطرس حوله؟ هل كان لديه الحكمة لإعطاء بطرس وظيفة مهمة - لإعطاء بطرس مفاتيح ملكوته (متى ١٦: ١٩)؟

ويهوذا. نحن نعرف من هو يهوذا في حياتنا. الشخص الذي نعرفه والذي لا يمكننا الوثوق به. نحن نعلم أنهم قساة علينا من وراء ظهورنا. ومع ذلك... المسيح لم يطرد يهوذا من المجموعة الأساسية. كيف؟ كيف يمكنه الاستمرار في خدمته بهذه الأمانة، على طول الطريق حتى إلى غسل قدميه عشية الصليب، وهو يعلم أن هذا هو الخائن؟

يبدو من عدم الاحترام التفكير في مريم العذراء، وتوما، وبطرس بهذه الطرق. نحن نكرمهم الآن لأن المسيح كرمهم كثيراً حينما كان يخدمهم وكان بينهم. الأم الغاضبة، الصديق المشكك، الرجل المتحمس جداً... المسيح أحبهم وهكذا استوعب نقاط ضعفهم! حتى يهوذا! حتى يهوذا الذي كان يعرفه، عرف تماماً أن من شأنه أن يخونه، تعامل معه بالحب حتى النهاية.

هل نتصرف بلطف ونستوعب شخصيات الآخرين ونقاط ضعفهم وتساؤلاتهم وأفعالهم بأفضل ما نستطيع؟ أم أننا بدلاً من ذلك نحول فرصة لخدمة الله إلى فرصة لخدمة غرورنا، والشكوى ودحرجة أعيننا؟

عندما نشعر بالاستياء من الآخرين في جسد المسيح – الزملاء الخدام وأولئك الذين نخدمهم – نحتاج أن نسأل أنفسنا، "هل نخدم غرورنا بدلاً من خدمة الآخرين؟" ونذكر أنفسنا بأن هذا ليس ما دعانا المسيح إلى القيام به.

أختك في المسيح

ني ني